@ 3100 @ لك ذنب وإنما الذنب لي حيث نسبت لك في هذا الأمر فوجم خالد وندم ندامة عظيمة وشق عليه مواجهة الشيخ اسماعيل به له بما واجهه به من الكلام الذي أغلظ له فيه ثم إنه أعلم نور الدين بمجيئه وانفصاله عن الجهة فأحضره نور الدين مجلسه وأجلسه ودفع إليه ورقة ودواة وقال له اكتب فيها شيئا .

قال خالد فأخذت الورقة وكتبت فيها سطرين وأنا تارك من المرض الذي لحقني فكتبت فيها سطرين لم أكتب مثلهما قط في الجودة وكان ذلك ابتداء السعادة قال فأخذهما نور الدين وتأملهما واستحسنهما وكتب تحتهما بخطه نقلا منهما ثم أمر أن يكون في صحبته واستكتبه وقرر له رزقا يستعين به ثم ارتفع امره عنده وازدادت منزلته وعلت مرتبته وجعل أمره يترقى إلى أن كان منه ما كان رحمه ا حكي لي معنى ما ذكرته وأظنه وا أعلم أسنده الى الخطيب هاشم خطيب حلب .

قرأت في كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين أبي عبد ا محمد الكاتب الأصبهاني وأجازه لي صديقنا أبو عبد ا محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج قال أخبرنا العماد الكاتب في ترجمة ابي عبد ا محمد بن نصر بن صغير القيسراني قال ولما وصلت إلى الشام والتبست بخدمة نور الدين وجدت موفق الدين خالدا ولد أبي عبد ا القيسراني صدر مناصبها وبدر مراتبها وجمعت بيني وبينه الصحبة لأنه كان مستوفي المملكة وأنا منشئها تارة ومشرفها أخرى فلما سيره نور الدين إلى مصر قمت بجميع الأمور بعده وكان نور الدين قد رفعه واصطنعه وبلغ به مبلغا من الأمر كأنه أشركه في ملكه وقد كان حقيقا بذلك لبيقا به وما زلنا سفرا وحضرا نتناشد أشعار أبيه حتى لعله قد أتى في الإنشاد على معظم شعر والده وكان قد بلغ إلى حد خدمه ممدوحو والده وقصدوه ورجوه واجتدوه وكأنه أنف من مدح والده لهم وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم .

أخبرني فخر الدين ابراهيم بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني أن اباه خالدا توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ودفن